عنوان البحث

تحديات تواجه تعليم اللغة العربية في نيجيريا

أسباب وحلول

اسم الباحث المشارك:
عبد الوهاب صلاح الدين
محاضر في قسم اللغة العربية، جامعة ولاية يوبي، دمترو، ولاية يوبي، نيجيريا

wahabsalau@yahoo.com

+2348038413013

المقدمة

الحمد لله الذي نزّل القرآن الكريم باللغة العربية، القائل في محكم تنزيله: (**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُون**){سورة يوسف:2}، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله القائل:«... وَتَعَلَّمُوا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ مَا تُعْرِبُونَ بِهِ كِتَابَ اللهِ... »[1] { **أحمد بن الحسين بن علي الخراساني**(**2003** م)،**شعب الإيمان** } وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فمن الحقائق التي لا سبيل لإنكارها أن للغة العربية وتعليمها شرفَ الأسبقية في تثقيف النيجيريين بصفة عامة، ومسلميها بصفة خاصة، وكانت معظم اللغات النيجيرية تكتب بالحروف العربية قبل الاستعمار بكثير، وليس هذا فحسب بل كانت اللغة العربية هي المنقذة الكبرى من أزمة الأمية التي كان يتمرغ فيها معظم الشباب النيجيري في القرون المنصرمة. ولا نشك في أن ارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامي لعب دورا فعالا في انتشار اللغة العربية في ديار نيجيريا، ويضاف إلى ذلك أن اللغة العربية كانت اللغة الرسمية في الدولة العثمانية التي غطت ثلثي الدولة قبيل الاستعمار ابتداء من 1803م إلى 1900م.

وعلى الرغم من قدمها في أرض نيجيريا فلم يزل تعليمها يواجه تحديات تهدد كيانه، فيجب على حماتها القيام لحلها قبل فوات الأوان، بناء على هذا، فقد قام الباحث بعرض تلكم التحديات وأسبابها وحلولها في النقاط الآتية:

- **نشأة التعليم العربي في نيجيريا**
- **تحديات تواجه تعليم اللغة العربية من الحكومة النيجيرية**
- **تحديات تواجه تعليم اللغة العربية من معلميها في نيجيريا**
- **تحديات تواجه تعليم اللغة العربية من العرب**
- **تحديات تواجه تعليم اللغة العربية من بعض مسلمي نيجيريا**
- **تحديات تواجه تعليم اللغة العربية من بعض المتخصصين في الدراسات الإسلامية في نيجيريا**
- **أسباب هذه التحديات**
- **الحلول المقترحة لها**
- **الخاتمة**

نشأة التعليم العربي في نيجيريا

دخلت اللغة العربية ديار نيجيريا في القرن السابع الميلادي عن طريق الصلة التجارية التي كانت بين العرب والمغرب وغربي إفريقيا، وكانت سوق كانم- برنو وسوق كنو وسوق كثنا الواقعة في نيجيريا من أهم المراكز التجارية التي كانوا يستعملونها لشؤونهم التجارية حينذاك، ولا يستبعد أن يكون مبدأ التعليم العربي في نيجيريا في القرن نفسه، وذلك لأن التجارة عامل قوي يدفع الزبائن إلى تعلم لغة

بعضهم بعضا لكى يسهل التفاهم بينهم، أو ليكون التفاهم مباشرا بدون تدخل أي مترجم، والأقرب أن يندفع النيجيريون إلى تعلم اللغة العربية آنذاك، لكونها أرقى ثقافة وأكثر انتشارا من اللغات النيجيرية، ويرجع مبدأ التعليم الإسلامي في نيجيريا إلى القرن الحادي عشر الميلادي، وهو القرن الذي بدأ الإسلام ينتشر في مملكة برنو، ومنها انتشر تدريجيا إلى باقي ممالك نيجيريا.

ورأى الشيخ آدم عبد الله الألوري أن مبدأ التعليم العربي في غرب إفريقيا، بما فيه نيجيريا، راجع إلى وقت دخول الإسلام فيها، {آدم عبد الله الألوري،(د.ت) **نظام التعليم العربي وتأريخه في العالم الإسلامي،**}[2]

لقد اتفق العلماء على أن الإسلام كان - ولم يزل- عاملا كبيرا زاد التعليم بصفة عامة قوة وانتشارا في أراضي نيجيريا خاصة، وفي العالم عامة، وليس هذا فحسب، بل جعله ضروريا في حياة كل مسلم، ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾{ سورة الزمر: ٩}[3]، وقال رسول الله ρ : "طلب العلم فريضة على كل مسلم . وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب "{ **محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني**، (د.ت) سنن ابن ماجه، }[4] ، وقد تبلور بيان ذلك في قول غلادنثي:

> **فحيثما وضع الإسلام قدميه يدخل معه التعليم، إذ يجب على كل مسلم أن يتعلم على أقل تقدير ما يكفيه لأداء فرائضه من صلاة وغيرها، ويتعلم بعض الآيات والسور القرآنية وبعض المصطلحات الدينية، ولا يخفى أن الدين الإسلامي دائما يشجع التعليم ويجعله جزء لا يتجزأ من الدين...**
>
> **{** غلادنثي، (1993م)**حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، }**[5]

فلما شرع الشعب النيجيري يعتنق الإسلام في ذلك الوقت، تشمر عن كاهل الجد لتعلم القرآن الكريم قراءة وحفظا، ليكون أساسا ينبني عليه الحديث و الفقه وغيرهما فيما بعد، فكان ذلك سببا لنشوء المدارس القرآنية المعروفة بمدارس اللوح، علما بأن هذه المدارس عُرفت بمدارس اللوح ؛لأن مدرسيها وطلابها كانوا يستعملون

اللوح، واتخذوه وسيلة أساسية للتعليم والتعلم كاستعمالنا السبورة والدفتر في عصرنا هذا[6]. { علي أبوبكر،(1972م) **الثقافة العربية في نيجيريا،}**

فعلى الرغم من أن طريقة التعليم في تلك المدارس بدائية حينذاك, وأن كلا من المعلم والطالب يتكبد المشقة في سبيل التعليم والتعلم، اندفع الناس ملتحقين بهذه المدارس أفواجا، فلما كثر إقبال الناس إليها اتسعت وتعددت وتنوعت وتطورت، إلى أن وجدنا منها، ما كان لتحفيظ القرآن، وما كان لتعليم بعض الكتب الدينية ، مثل: مختصر خليل والأخضري وغيرهما.

ويجدر بنا أن نبين أن الطالب كان يتعلم في ذلك الوقت لأجل فهم دينه، ابتغاء لمرضاة ربه، لا ليستلم شهادة تؤهله لطلب وظيفة من الوظائف الحكومية المرموقة، كما هو الحال في عصرنا الراهن، وما كان المعلم يعلم ليتقاضى راتبا أو ليتولى منصبا من المناصب الخلابة، وإنما يبتغي بتعليمه رضوان خالقه.

ومما ثبت في كتب العلماء أن هذه المدارس تأسست و ترسخت وتعددت في مملكة برنو وما جاورها من المدن قبل القرن الخامس عشر، وقد تقدم أهل برنو في التعليم العربي والإسلامي عامة، وفي تعليم القرآن خاصة، حتى اشتهروا وعُرفوا بتعليم القرآن وتحفيظه قبل قيام دولة الشيخ عثمان بن فودي، وقد وصفهم الشيخ محمد بلو بذلك حيث قال:

> وقد انتشر الإسلام فيها انتشارا بين سلاطينهم
> ووزرائهم وعامتهم. بل لا يوجد في هذه البلاد عامة
> إلا معتنون بقراءة القرآن وتجويده وحفظه وكتابته.
> ولم تزل العامة هكذا حتى قام هذا الجهاد.[7]

{محمد بلو،(د.ت) **إنفاق الميسور في تأريخ بلاد التكرور،}**

فلما قامت الدولة العثمانية في سكوتو في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي دفع عجلة التعليم العربي والإسلامي إلى الأمام بشكل مدهش ، ولا غرو في ذلك إذ كانت الدولة نفسها إسلامية، وكانت لغتها الرسمية عربية، فمما يدل على صنائعها النبيلة في توسيع وتطوير التعليم العربي والإسلامي في ديار نيجيريا أن تأسس ما لا يقل عن ستة معاهد في عاصمة الدولة وحدها، وما لا يقل عن ستة معاهد أيضا في غوند، عاصمة الجهة الغربية للدولة، وما لا يقل عن ستة معاهد بكانو، ومعاهد أخرى في زاريا و بوثي. {علي أبوبكر،(1972) **الثقافة العربية في نيجيريا،**}[8]

وكما وُجدت هذه المدارس في شمال نيجيريا كذلك وجدت في بلاد يوربا في جنوب نيجيريا، فمن المعروف أن الإسلام وتعليمه العربي دخل بلاد يروبا في القرن السادس عشر الميلادي، {مصطفى زغلول السنوسي،(1987م) **أزهار الربا في أخبار بلاد يوربا،** }[9] ولم يكد الإسلام يطأ أرض يوربا حتى انتشر تعليمه، وقيل إن عدد مدارسها يبلغ 55 مدرسة تضم ما ينوف على ألف ومئتي طالب مسلم وغيره في عام 1892م[10]

Abdur-Raheem Issa Lawal ,**OF A TONGUE AND ITS**

NUMEROUS FACES THE STORY OF ARABIC IN NIGERIA

ويمكن جزم القول بأن أول تعليم فتح عيون معظم الشعب النيجيري إلى القراءة والكتابة هو التعليم العربي والإسلامي، وفي هذا يقول الدكتور حمزة إشولا نقلا من رسائل ملك إبادن:

> وفي نيجيريا بصفة خاصة فإن العربية قد لعبت أدوارا مهمة، منها: محو الأمية وتعليم الكبار وتوثيق الوقائع التاريخية وتسجيل الدواوين الحكومية الداخلية

والخارجية.وسلطنة صكتو وأمبرطرية كانم-برنووحتى بعض الحكومات المحلية في بلاد يوربا اتخذت اللغة العربية لغة رسمية لها[11]

{ حمزة إشولا عبد الرحيم،(2006م) **اللغة العربية في ظل الصراعات اللغوية والثقافية في نيجيريا** }

و يمكن أن نتساءل: كيف كان الشعب النيجيري يتعلم قبل مجيئ التعليم العربي والإسلامي؟

فالجواب المناسب لهذا السؤال : أن الشعب النيجيري كان يتعلم عن طريق الملاحظة والسماع، وذلك أنه يدقق النظر، ويلاحظ بدقة، ما يقوم به المعلم من العمل، ثم يحذو حذوه عدة مرات حتى يجيده، أويشافهه المعلم فيستمع ثم يردد حتى يحفظه، ولا شك أن هذه الطريقة عديمة الضمان للمعلومات، بحيث يمكن ويُحتمل أن تضيع المعلومات بموت صاحبها، أو تتعرض للنسيان بمرور الأيام، فجاء التعليم العربي والإسلامي وأنقذنا من كل هذه الاحتمالات، والحمد لله.

1- تحديات تواجه تعليم اللغة العربية من الحكومة النيجيرية

اتضح جليا مما أسلفنا بيانه أن للتعليم العربي دورا كبيرا ومحمودا في تثقيف الشعب النيجيري قبل الاستعمار، فلما بدأت نيران الاستعمار تدب في أراضي نيجيريا باحتلال الإنجليز مدينة لاغوس عام 1861م، ثم تغلغل في شمال نيجيريا إلى أن تم الاستيلاء على جميع أرجائها في سنة 1903م،[12]

{Stock, Robert. "Nigeria." Microsoft® Encarta® 2009}

وأصبحت حكومة الدولة بيد الإنجليز، أمثال:فردريك لوجارد (FREDRIK LUGARD) وسير هيو كليفورد (Sir Hugh Cliffora) وسيرجرام تومسون (Sir Graeme Thomson) ، كانوا يديرونها كما يريدون، وأصبحت اللغة العربية وتعليمها لقمة سائغة بيد أعدائها.

ومن المتبادر إلى الذهن أن تصدر الحكومة النيجيرية التي تديرها الإنجليز آنذاك قرارا ينص على إلغاء التعليم العربي والإسلامي في أراضي نيجيريا، ولكنها لم تفعل ذلك، لأنها هجست ما يمكن أن يعقب مثل هذا القرار من الفتن الفادحة، فتبنت سياسة ، يمكن أن نطلق عليها: سياسة الحرب الهادئة، وبدأت تشن هجماتها الصامتة ضد التعليم العربي من خلال ما تضمنته النقاط التالية:

1- جعلت الحكومة اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية للدولة،

من المُتوقع أن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية لنيجيريا نظرا لما لها من مزايا تؤهلها لذلك، منها ما يلي:

أ- قدمها في أرض نيجيريا،

ب- وارتباطها بدين من الأديان السماوية وهو الإسلام،

ت- وأنها لغة بعض أبناء نيجيريا المعروفين بشوا عرب في ولاية برنو،

ث- وأنها هي اللغة الرسمية للدولة العثمانية التي غطت جميع شمال الدولة قبيل الاستعمار.

وعلى الرغم من أن الإنجليزية لا تداني مرتبة العربية في هذه المزايا الجليلة، همشوها ليبعدوا الشعب عن تعلمها.

ويُتوقع بعد ذلك أن تكون اللغتان رسميتين معا، كما وجدنا الفرنسية والفلمنكية لغتين رسميتين في بلجيكا، والانجليزية والأفريكانز Afrikaans لغتين رسميتين في اتحاد جنوب إفريقيا، والإنجليزية والفرنسية لغتين رسميتين في كندا. والألمانية والفرنسية والإيطالية لغات رسمية في سويسرا. **{محمود فهمى حجازى،(د.ت) علم اللغة العربية،}**[13]

2- استبدلت الحروف اللاتينية بالحروف العربية التي يتعلم بها الشعب النيجيري لغاته المحلية.[14]

3- شجعت ودعمت التعليم التبشيري المسيحي على حساب التعليم العربي والإسلامي. وكان أول مدرسة بنوها هي تلك المدرسة التبشيرية التي بنوها في بدغري (Badagry) ، وسموها (Nursery of Infant Church) عام 1842م[15]،{ Babs Fafunwa, **History of Education in Nigeria,**}

4- أبعدت التعليم العربي عن المواد التي تدرس في المدارس الحكومية في أول الأمر، ولم يدرجه فيها إلا بعد إلحاح الأمراء والآباء، وفي بيان ذلك قال غلادنثي:

> أدخلت اللغة العربية والدين في المواد التي كانت تدرس في المدارس الحكومية الحديثة استجابة لرغبة الأمراء وإرضاء للآباء. ولكن الحكومة بعد إدخال هاتين المادتين لم تقم بفعل أي شيئ يساعد على نشر هذه اللغة وبث هذه الثقافة الإسلامية في تلك المدارس كما كانت تفعل في بقية المواد.

{غلادنثي،(1993)**حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا** }[16]

من العجيب أن الحكومة النيجيرية لم تطور التعليم العربي و الإسلامي في عصرنا الراهن، وتركت أزمة المدارس الإسلامية والعربية بيد أشخاص غير قادرين على تمويلها، وحصرت النشاط العربي والإسلامي في المجال الأكاديمي فقط، واتضح ذلك في أن الحكومة فتحت قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في بعض الكليات والجامعات، فقلما تجد من تخصص في اللغة العربية أو في الدراسات الإسلامية موظفا في ميادين أخرى من قبل الحكومة.

والأدهى من كل هذا، أن هناك مناصب حكومية يستحقها من تخصص في اللغة العربية أو في الدراسات الإسلامية، مثل: إمارة الحج على المستوى الوطني والولائي ، ورئاسة سفارات الدول العربية، ولكنها تسند إلى غيرهم في معظم الأحايين.

وإضافة إلى ذلك، يحبّذ الباحث في هذا المقام أن يذكربعض نقاط، تتضح من خلالها سياسة الحكومة نحو التعليم العربي والإسلامي في عصرنا الراهن:

1- حذف الحروف العربية من العملة النقدية النيجيرية الجديدة.

2- جعل اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية الثانية للدولة بدلا من العربية.
3- عدم اعتبار شهادة جامعة أحمد بلو، المعرفة ب(SIS) سابقا، التي تعادل (waec) و(neco)في بعض جامعات الدولة.

2- تحديات تواجه تعليم اللغة العربية من معلميها في نيجيريا

لا يخفى على أحد أن للمعلم تأثيرا كبيرا ومباشرا في متعلميه، لذلك ينبغي بل يجب أن يكون المعلم لبقا حاذقا في عمله، فعلى الرغم من عراقة تعليم العربية في نيجيريا فلم يزل يعاني من تحديات تواجهها من معظم معلميها على نحو ما يتضح لنا في النقاط الآتية:

1- مشكلة عدم التركيزعلى الأصوات العربية التي لا توجد في لغاتنا المحلية
2- مشكلة تقديم مهارتي القراءة والكتابة على مهارتي الاستماع والمحادثة
3- مشكلة حصر فهم اللغة العربية في الفصول الدراسية
4- مشكلة تقديم القواعد النحوية والصرفية على فهم اللغة نفسها
5- مشكلة قلة خبرة بعض المدرسين في التعليم
6- شرح معلم العربية الدرس بإحدى اللغات المحلية
7- التحدث مع التلاميذ باللغة الإنجليزية أو شرح الدرس بها
8- التقصير في توجيه الطلاب إلى ما يتعلق بمواهبهم من التخصصات
9- التكاسل في أداء الواجب
10- تنفير الطلاب من العربية بأسلوب معقد ومعاملة غليظة
11- عدم التدريس بوسائل التعليم المناسبة
12- عدم مراعاة الفروق الفردية في التدريس
13- عدم مواكبة التطورات الحديثة في التدريس
14- عدم إنشاء الأنشطة الثقافية والإشراف عليها كما ينبغي

تحديات تواجه تعليم اللغة العربية من العرب

يجدر بنا أن نبدأ هذه السطور بتقديم أجزل شكرنا وأعظم تقديرنا لإخواننا العرب فيما قدموا للنيجيريين بصفة خاصة والأفارقة بصفة عامة من المشاريع الخيرية إلا أنهم ضيقوا آفاق معظم المتعلمين النيجيريين في الدول العربية في مجالي الدراسات العربية والإسلامية، ولا أشك في أن هذا مما جعل بعض

النيجيريين يعتقدون بأن العربية غير قادرة على مواكبة التطورات المعاصرة إذ لم يروا أطباء ولا مهندسين من الذين درسوا في الدول العربية من النيجيريين، وكل هذا ينفر بعض النيجيرين من تعلم العربية.

ويضاف إلى ذلك ما لوحظ على بعض إخواننا العرب أنهم يثبطون المتحمسين للغة العربية وتعليمها بتفضيلهم اللغة الإنجليزية على العربية، فتراهم يبجلون المتثقفين بالثقافة الإنجليزية وينظرون إلى المتثقفين بالثقافة العربية بعين الازدراء.

تحديات تواجه تعليم اللغة العربية من بعض مسلمي نيجيريا

فشا بين مسلمي نيجيريا أن اللغة العربية صعبة ومعقدة، الأمر الذي جعل مجموعة كبيرة منهم يعتقدون بأنها ليست لغة عادية كسائر اللغات، ولا يمكن إتقانها بمجرد بذل جهد وكثرة الاطلاع، وإنما فهمها يحتاج إلى استعمال بعض الأسرار مثل: إلهام، ومقصودهم بذلك أن يأتيك جني في المنام بعد استعماله ويلهمك كل صغيرة وكبيرة في العربية، والعجيب في الأمر أن بعضهم بضيع وقته ليلا ونهارا باحثا عن هذه الأسرار ولا يهتم بالتعلم إلا قليلا.

ولعل سبب ذلك راجع إلى كثرة ما وجدوا في العربية من القواعد النحوية والصرفية التي لا توجد في لغاتهم المحلية مثل التذكير والتأنيث والتثنية في الأسماء والضمائر والأفعال وما أشبه ذلك. ياليتهم يدركون أن هناك لغات أخرى –وهي حية - أكثر تعقيدا من العربية، دونك على سبيل المثال اللغة الألمانية، لقد ثبت أن اللغة الألمانية معقدة إلى حد أن لكل اسم أداة تعريفه الخاصة وصيغة جمعه الخاصة[17]

ينبغي للمسلم النيجيري الذي يرى العربي إنسانا مثله أن يدرك إدراكا ثابتا إمكانية فهمه العربية كما فهمها العربي، ويدرك أنه غير مولود بها، ولكنه اكتسبها بعد ولادته كما يمكن لغيره أن يكتسبها، وأمامه سيبويه وغيره من العجم الذين اكتسبوا العربية وأتقنوها إتقانا فائقا.

يتشاءم بعضهم في مستقبل دارسي اللغة العربية؟ لأن السابقين من دارسيها لم يتولوا مناصب مرموقة في الدولة، أو لم يُر لهم أثر في سياسة الدولة.

ولا أشك في أن هذا التشاءم من البواعث الأساسية التي تسبب عدم ترغيب أكثر الآباء أبناءهم في أن يتخصصوا في العربية، الأمر الذي جعل بعض الذين تخصصوا

في العربية أن يرغبوا أبناءهم عنها، فلا ريب في أن هذا يسبب قلة عدد المتخصصين فيها، ويعتبر قلة عددهم خطرا يهدد مستقبلها.

وإذا أراد المتخصصون في العربية في هذه الدولة إزالة الشؤم من قلوب الناس تجاه مستقبل دارسيها ينبغي أن يظهروا أثرهم في سياسة الدولة، ولايتحقق ذلك إلا بما يلي:

1- إتقان الإنجليزية.
2- المشاركة في الشوؤن السياسية.
3- مساعدة المتخصصين في العربية في الحصول على الوظائف في ميادين مختلفة.

تحديات تواجه تعليم اللغة العربية من بعض المتخصصين في الدراسات الإسلامية في نيجيريا

لقد حان الوقت لمصارحة إخواننا بأن الدراسات الإسلامية في حالة يرثى لها في نيجيريا حيث تجد من تخصص في الدراسات الإسلامية وليس له أدنى معرفة في العربية، وقد يصعب عليه أحيانا كتابة بعض السور القرآنية بالحروف العربية، ومن الحقائق التي ليس للشك نصيب منها أن هذه المشكلة اعترت كثيرا من خريجي الجامعات النيجيرية والغربية، ويعتبره الباحث محاولة من محاولات الغرب في سبيل تضعيف الدراسات الإسلامية.

وجدير بالذكر أنهم يعتمدون كليا على الكتب المترجمة إلى الإنجليزية، ولا شك في أن هناك بعض مزايا بلاغية وقيم معنوية التي لا تقدر الترجمة نقلها وتوضيحها. بناء على هذا فقد صار لازما لمن يهمه الأمر من المسلمين في جامعات نيجيريا أن يفرضوا تعلم العربية على من أراد التخصص في الدراسات الإسلامية، وليس هذا بدعا منا فقد أكد بعض الصحابة والتابعين ضرورة تعلمها لكل مسلم، قال عمر بن الخطاب

–رضي الله عنه :"تعلموا العربية وتفقهوا في الدين و أحسنوا عبارة الرؤيا"{ البيهقي،(1410م) **شعب الإيمان،**}[18] وقالْ أُبَيُّ بْنِ كَعْبٍ-رضي الله عنه : «تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ كَمَا تَعَلَّمُونَ حِفْظَ الْقُرْآنِ» {أبو شيبة، عبد الله بن محمد،**(1409هـ) مصنف ابن أبي شيبة،**}[19]

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل وجدنا من العلماء الأجلاء من ذهب إلى أن معرفتها واجبة على كل مسلم، منهم الإمام الشافعي حيث قال: **"فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد به أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله ويتلوا به كتاب الله وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير وأمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك" {محمد بن إدريس الشافعي، (د.ت)الرسالة،}[20]**، ومنهم ابن تيمية حيث قال:"فإن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"[21] {ابن تيمية،(1369هـ)،**اقتضاء الصراط،**} ومنهم مناع القطان حيث قال: "والدين يوجب على معتنقيه تعلم العربية؛ لأنها لغة القرآن ومفتاح فهمه"{ مناع القطان،(2000م) **مباحث في علوم القرآن،**}[22]

وإذا كان هؤلاء رأوا أن تعلم العربية واجب على كل مسلم فما بال المتخصصين في الدراسات الإسلامية؟

من أسباب هذه التحديات

1- عدم معرفة أهمية اللغة العربية في الإسلام
2- الصراع اللغوي بين العربية والإنجليزية
3- تحميل أخطاء بعض العرب على اللغة العربية
4- تقليد القدامى في طرق تدريسهم.
5- ابتعاد المتخصصين في اللغة العربية عن سياسة الدولة

6- عدم استعمال طريقة التدريس المناسبة للموضوع
7- عدم مراعاة البيئة في الكتب المدرسية
8- عدم مواكبة التطورات الحديثة في استعمال وسائل التدريس
9- عدم مراعاة مستوى الطلاب وفروقهم الفردية

الحلول والاقتراحات:

اتضح جليا من البيان السابق أن تعليم العربية في نيجيريا يحتاج إلى إعادة النظر، فينبغي أن نتسلح في سبيل ذلك بالاقتراحات التالية:

1- أن نستغل فرصة الحج لتعليم الحجاج شيئا من اللغة العربية قبل سفرهم بقليل ونغرس حبها في قلوبهم.
2- أن يسمح إخواننا العرب للدارسين النيجيرين في الدول العربية ويرغبوهم في التخصص في مجالات شتى، مثل: الطب والهندسة وغيرهما
3- أن نشجع أغنياءنا ونتعاون معهم على تمويل البرامج المتعلقة بالعربية في الإذاعات والقناوات النيجيرية.
4- أن نكثر من بناء المدارس التي تجمع العربية والإجليزية في مناهجها، بشرط أن تكون المواد العربية أكثر من المواد الإنجليزية فيتخرج منها الطالب ملما بثقافتي العربية والإنجليزية، فقد تحدث الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عيسى أول عنه كثيرا، وأثبت نجاحه في مجلة اللسان[23] {عبد الرحيم عيسى أول،(2009م) **اللغة العربية ومستقبل طلابها في نيجيريا،** }

5- أن نضبط جميع مقررات العربية بالشكل تيسيرا للطلاب و تقريب الفهم الصحيح إلى أذهانهم.

6- أن نؤسس المدارس العربية المسائية، إذا وجدنا أنفسنا في بيئة لا تسمح للتضمين الذي أشرنا إليه في الاقتراح الأول، فيذهب الدارس صباحا إلى المدرسة الإنجليزية بحتا، ويذهب مساء إلى المدرسة العربية محضا.

7- [24]أن نشوق اللغة العربية إلى الناشئة بتيسير مناهجها واستعمال الأجهزة الحديثة لتعليمها.

8- أن نشجع مدرسي العربية على المشاركة في مؤتمرات أكاديمية وطنية بشكل فعال ونبرز فيها ما للغة العربية من مزايا وفضائل.

9- أن نشارك في سياسة الدولة كى نعطي العربية حقها بصفة خاصة، ونعطي كل ذي حق حقه بصفة عامة.

10- أن نحاول ربط فهم الدين الإسلامي فهما دقيقا بإتقان اللغة العربية، ونغرس حبهما في قلوب أولادنا وأقربائنا وأصدقائنا وجيراننا.

11- أن نتعاون مع العرب والحكومة النيجيرية على فتح قسم الهندسة والطب والحاسوب وغيرها من الأقسام التي تكون الدراسة فيها باللغة العربية .

الخاتمة

توصلنا إلى أن تعليم اللغة العربية أول تعليم ترسخ في دولة نيجيريا، وأنقذ شعبها من دياجر الأمية وظلمات الجهل، فلما احتل المستعمرون البلاد، وأسسوا سياستهم في ربوعها، سعوا بسياستهم الطاغية في قمع ذلك التعليم ومحو آثاره، وليس هذا فحسب بل هناك تحديات أخرى تواجه تعليمها من بعض معلميها وغيرهم وتسده دون التقدم المرجو ، فلم يبق بين أيديهم سوي الصحوة وتوعية العوام نحو تحسين وضعه.

المراجع والهوامش

[1]**أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، شعب الإيمان** تحقيق: **الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند،الطبعة: الأولى، 2003 م** ج3 /ص 238

[2]آدم عبد الله الألوري، **نظام التعليم العربي وتأريخه في العالم الإسلامي،** دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ص143

[33] سورة الزمر: ٩

[4] **محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي : دار الفكر – بيروت** ج1 /ص 81،

[5]أحمد سعيد غلادنثي،**حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا،** المكتبة الأفريقية ط2، 1993م،/ص47

[6]علي أبوبكر، **الثقافة العربية في نيجيريا،**(بدون الناشر)ط1،1972م ص151

[7] محمد بلو، **إنفاق الميسور في تأريخ بلاد التكرور، (**بدون الناشر والتاريخ**) ص34**

[8]علي أبوبكر، **الثقافة العربية في نيجيريا،** المرجع السابق ص159-187

[9] مصطفى زغلول السنوسي، **أزهار الربا في أخبار بلاد يوربا،** شركة تكنو برس الحديثة، بيروت،1987م ص162

[10] Abdur-Raheem Issa Lawal ,**OF A TONGUE AND ITS NUMEROUS FACES THE STORY OF ARABIC IN NIGERIA,(** 36th inaugural lecture Lagos state university) P:11!

[11]حمزة إشولا عبد الرحيم، **اللغة العربية في ظل الصراعات اللغوية والثقافية في نيجيريا** مجلة نتائس، العدد9،2006م **/ص90**

[12] Stock, Robert. "Nigeria." Microsoft® Encarta® 2009 [DVD]. Redmond, WA: Microsoft Corporation, 2008.

[13] **محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية، دراسة وتحقيق، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 57**

[14]أحمد سعيد غلادنثي،**حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا،** المصدر السابق ص80

[15] Babs Fafunwa, **History of Education in Nigeria,** P:79

[16]أحمد سعيد غلادنثي،**حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا،** المرجع السابق ص80

[17]رمضان عبد التواب، **فصول في فقه العربية،** ط6، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1999م ص416-417

[18] البيهقي، **شعب الإيمان،** تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 ، 1410م ج2/ص 547

[19]أبو شيبة، عبد الله بن محمد، **مصنف ابن أبي شيبة،** تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1409هـ،ج6/ ص116

[20]**محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة**،تحقيق: **أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية** ص: 48

[21] ابن تيمية، **اقتضاء الصراط،** تحقيق : محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية – القاهرة، ط2 ، 1369، ص: 207

[22] [22]مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن،** مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 2000م، ص331

[23]عبد الرحيم عيسى أول، **اللغة العربية ومستقبل طلابها في نيجيريا، مجلة اللسان،** المجلد الثاني، العدد الرابع 2009م،ص 25

Stock, Robert. "Nigeria." Microsoft® Encarta® 2009 [DVD]. Redmond, WA: Microsoft Corporation, 2008.